المحاضرة التاسعة: تشخيص صعوبات التعلم

تقديم: إن تشخيص ذوي صعوبات التعلم يظهر فعليا في المدرسة بحيث "يمكن التعرف على صعوبات التعلم عندما يبلغ الأطفال سن المدرسة. ذلك أن المدرسة تركز على الأشياء التي تظهر فيها الصعوبة مثل القراءة والكتابة والحساب والتحدث والتفكير، إذ يمكن للمعلم أن يطلب من المدرسة تقييم الطفل لمعرفة سبب المشكلة، كما يمكن للآباء أيضا أن يطلبوا تقييما لأبنائهم، لأن ذوي صعوبات التعلم يمكن أن يتعلموا وينجحوا لو يجدون العمل الجاد والمساعدة المناسبة" (**National Dissemination Center for Children,2004, p2**).

الهدف من عملية التشخيص: إن الهدف من تشخيص صعوبات التعلم هو تطبيق أحد أو كل محكات التعرف على صعوبة التعلم لدى التلميذ، مثل التباعد في مظاهر نموه النفسي (الانتباه، الإدراك، التفكير، التذكر) أو مدى التباعد بينها وبين نموه التحصيلي، أو مدى التباعد في تحصيل المادة الدراسية الواحدة (**عبد الرحمان سيد سليمان، 2001، ص276**). وهو ما أكدته (لندا هارجروف وجيمس بوتيت L-Hargrovr & J-pottet) أن التلميذ الذي يعاني من صعوبة في التعلم تحدث لديه فجوة كبيرة بين الأداء الأكاديمي الحقيقي والأداء المتوقع، كما يواجه صعوبة في استقبال المعلومات وتكاملها واسترجاعها وقد تعتريه أكثر من صعوبة واحدة في نفس الوقت (**محمد عبد المؤمن حسين، 1992، ص03**).

إذ "تبدو مشكلة صعوبات التعلم عندما يكون هناك فرق بين مستوى تحصيل الطالب والمستوى الذي تؤهله له استعداداته وقدراته. بحيث يظهر سلوك المشكلة في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي (رسوب في مادة أو أكثر) على عكس ما تشير إليه استعدادات وقدرات الطالب (مستوى الذكاء)، لا يرجع هذا الانخفاض في التحصيل إلى إعاقات بدنية (مثل عيوب السمع والإبصار) أو إعاقة عقلية (مثل التخلف العقلي). يمكن أن يشار إلى المشكلة من خلال (صعوبات تعلم الرياضيات، صعوبات تعلم القراءة، صعوبات تعلم الكتابة) ويبدأ ظهور المشكلة في حدود سن الثامنة (08) (الصف الثالث ابتدائي) ومما يساعد على اكتشاف المشكلة: – وجود مشكلات في التخاطب التعبيري أو الاستقبالي– وجود مشكلات في النمو الحركي للطفل – تغيرات مختلفة في التاريخ التعليمي للطفل (مثل تغير المدرسين، أو تغيير المدرسة وفترات الانقطاع). ويتم اكتشاف المشكلة عن طريق: المدرسون – الآباء – المرشد من خلال متابعة النتائج وتعبئة السجل الشامل. باستخدام مجموعة من الأدوات مثل: مراجعة السجل الشامل، مراجعة نتائج الاختبارات الشهرية والفصلية، ملاحظات المدرسين، المقابلة مع الطفل ومع

المدرسين، الاختبارات التحصيلية المقننة، قوائم المشكلات (مثل قائمة المشكلات المدرسية" (**عبد الله الطراونة، 2009، ص116**).

وعليه "تتميز صعوبات التعلم بفرق أساسي وجوهري بين إنجاز الطفل وذكائه، فالتلاميذ ذوي صعوبات التعلم يظهرون سمات وخصائص متنوعة بشكل كبير مشتملة على مشكلات اللغة المنطوقة والمكتوبة وفي القراءة والحساب والقدرة على التفكير الاستدلالي ومهارات التنظيم، وما يصحب هذه المشكلات عدم الانتباه، النشاط الزائد، الاندفاعية، الاضطرابات الحركية، الاضطرابات الإدراكية وعدم تحمل الفشل والإحباط نظرا لأن لكل سمة وخاصية من هذه الخصائص يتراوح بين طفيف وحاد. فمن الأهمية بما كان قياس قدرات كل تلميذ بعناية لتحديد المدخل الأفضل لتدريس فعال (الاستراتيجيات)" (**مراد علي، وليد السيد خليفة، 2007، ص55**).

وقد ساهمت العديد من العلوم في تفسير وقياس وتشخيص حالات الأطفال ذوي صعوبات التعلم، كعلوم الطب والأعصاب والسمعيات والبصريات والجينات وعلم النفس والتربية الخاصة، إذ ساهم كل علم من العلوم السابقة في تفسير ظاهرة صعوبات التعلم، إذ فسرت العلوم الطبية هذه الظواهر من وجهة نظر طبية ترتبط بالأسباب المؤدية إلى مظاهر صعوبات التعلم، في حين فسرت العلوم الإنسانية هذه الظاهرة من حيث العوامل البيئية المؤدية إلى حدوث حالات صعوبات التعلم، كما ساهمت كل منها في قياس وتشخيص هذه الظاهرة، إذ يتضمن التشخيص الطبي دراسة الحالة أو أسبابها الوراثية والبيئية، وخاصة حالات التلف الدماغي Brain damage المصاحبة لحالات صعوبات التعلم، في حين يتضمن التشخيص النفسي والتربوي التركيز على قياس مظاهر تلك الحالات، وخاصة المظاهر اللغوية والتحصيلية والإدراكية والعقلية. (**فاروق الروسان، 2006، ص272**).

لذلك اهتم المربون وعلماء النفس بتشخيص الصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء عملية التعلم، باعتبار أن التشخيص هو المدخل الذي من خلاله يستطيع المربي وأخصائي التربية التعرف على الطلاب ذوي صعوبات التعلم وتقدير الخدمات التربوية والتعليمية العلاجية المناسبة لهم.

يحدد فريق التشخيص أن الطفل لديه صعوبة في التعلم إذا كان:

1- مستوى تحصيل الطفل لا يتناسب مع مستوى قدراته أو عمره في واحدة أو أكثر من المجالات السبع (7) الآتية عندما يتم تزويده بخبرات تعلم مناسبة لعمره ومستوى قدراته، وهذه المجالات هي:

- التعبير الشفوي.
- فهم وإعادة المسموع.

- التعبير الكتابي.
- المهارات الأساسية للقراءة.
- الفهم القرائي.
- إجراء العمليات الحسابية والرياضية.
- الاستدلال الرياضي.

2- أن يكون لدى الطفل تباعدا حادا بين التحصيل والقدرة العقلية في واحدة أو أكثر من المجالات السابقة.

لا يحدد فريق التشخيص الطفل على أنه ذو صعوبات تعلم إذا كان التباعد بين التحصيل والقدرة لديه نتيجة أولية للآتي:

- إعاقة حركية، بصرية، سمعية.
- تأخر عقلي.
- اضطراب انفعالي.
- حرمان اقتصادي أو ثقافي أو بيئي (**عبد الناصر أنيس عبد الوهاب، 2003، ص59**).

وتهدف عملية تشخيص الطلاب ذوي صعوبات التعلم كما تشير إليها (لندا هارجروف وجيمس بوتيت) (1984) إلى جمع البيانات عن الطلاب ذوي صعوبات التعلم وتحليلها للوصول إلى عملية تخطيط ناجحة تتضمن تقديم الخدمات التربوية والتعليمية المناسبة. وتمر عملية التشخيص بخطوات عديدة منها:

1- إجراء تقييم شامل لتحديد الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

2- إجراء تقييم شامل لتحديد الطلاب ذوي مستوى الأداء التحصيلي الحالي لهؤلاء الطلاب ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم.

3- تحليل عملية التعلم المناسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلم في ضوء تحديد مستوى الأداء الحالي لهم.

4- توضيح الأسباب الكامنة وراء عدم قدرة هؤلاء الطلاب على التعلم.

5- استبعاد احتمال وجود إعاقات سمعية أو بصرية أو حركية أو عقلية كأسباب لصعوبات التعلم لديهم.

6- بناء خطة تربوية فردية خاصة بكل طالب يعاني من صعوبات التعلم في ضوء نتائج التشخيص وتحديد نقاط القوة والضعف لمستوى الأداء (**محمود عوض الله سالم، 2003، ص36**). ويوافق هذه الخطة (عبد الله زيد الكيلاني و فاروق فارع الروسان) في كتابهما: "التقويم في التربية الخاصة "بحيث يشيران إلى أنه" وبسبب التنوع

الكبير في حالات صعوبات التعلم يتطلب تقويمها منهجا تكامليا يقوم به فريق متعدد التخصصات ويشمل جوانب نفسية وعقلية واجتماعية وتربوية من خلال:

- بناء على ملاحظة المعلم أو أحد الأبوين للطفل يطلب إحالة الطفل لتقويم متخصص.

- يمكن للجنة من معلمي المدرسة بينهم - معلم التربية الخاصة - أن تقرر ما إذا كان التقويم سيكون شموليا من قبل فريق من الأخصائيين.

- إذا تقرر إجراء التقويم الشمولي بموافقة الأهل يتولاه فريق متعدد التخصصات (مختص نفسي، مختص اجتماعي، معلم الصف، معلم التربية الخاصة) وبناء على تشخيص الفريق يقررون الحاجة إلى خدمات التربية الخاصة.

- يتم العمل على بناء الخطة التربوية الفردية ووضع الطفل في البرنامج المناسب (**عبدالله الكيلاني، فاروق الروسان، 2006، ص44**).

فالمشخص لابد أن ينظر نظرة عامة وإجمالية في وظائف التلميذ وأن ينجز تقريرا لكي يضع خطة تشخيصية قبل التدخل العلاجي، هذه الخطة تكون مبنية على المؤهلات المعرفية للتلميذ. (**Nicole van grunderbeek ,1994,p36**). يعد التشخيص من أهم المراحل التي يجب على المختص القيام بها قصد تصنيف مستوى العجز لدى التلاميذ ودرجة الصعوبة التي وفقها يتحدد مصير التلميذ في الفصل الخاص أم لا؟ وعادة ما تكون عملية التشخيص صعبة نظرا لتشابه الحالات وتشابه الأعراض، مما يتطلب التدقيق في كل خطوة يقوم بها المشخص والتمييز بين الأعراض المشتركة والأعراض الفردية.

ويقوم التشخيص أو التقويم التربوي الشامل لتحديد الطلاب ذوي صعوبات التعلم على مجموعة من الاختبارات و الوسائل منها:

1- الملاحظة:

ويقوم بها المدرس أو شخص آخر موجود مع المدرس داخل الفصل الدراسي.

وفيها يتم ملاحظة وتسجيل كل سلوكيات الطفل داخل الفصل من كلمات وأنشطة وحركات ودافعية للإنجاز وتحصيله الدراسي، ويتم ذلك على فترات زمنية متفاوتة مع ملاحظة مدة تكرار أنماط سلوك الطفل ومعلوماته الواردة والمسجلة أثناء الملاحظة عن الطفل، بحيث تقدم صورة واقعية عن استجاباته خلال اليوم الدراسي، ويمكن أن يتم ذلك أكثر من مرة (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص106**).

2- تاريخ الحالة:

و تهدف إلى تزويد أخصائي صعوبات التعلم بمعلومات متنوعة عن نمو الطفل من خلال جمع البيانات والمعلومات من أسرة الطفل، وبخاصة والديه للتعرف على المشكلة النمائية التي مر بها، وذلك عن طريق أسئلة متعلقة بصحة الطالب والأحداث غير العادية التي مر بها خلال عملية الولادة وطرح أسئلة متعلقة بعملية النمو خلال سنين عمره في المراحل التالية: عند الجلوس، الزحف، المشي، نطق الكلمة الأولى. وطرح أسئلة عن أنشطة مثل: الإمساك بالقلم والسيطرة عليه وكتابة الاسم والتبول اللاإرادي والنشاط الزائد وقضاء الأوقات في المنزل (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص36**).

3-المقابلة الإكلينيكية:

ويقوم بها مقابل مدرب على ذلك، وتجرى المقابلة مع الطفل ومع الأسرة ومع المدرس مع الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة، مع جمع معلومات عن الطفل والأسرة والاستفادة منها في إجراءات التشخيص، بحيث تتضمن المعلومات السؤال عن حالة الطفل الصحية وتاريخ ميلاده ومدى تكرار أمراض معينة عنده ومدى انتظامه في المدرسة ومدى تحصيله داخل الفصل الدراسي وتعاونه مع المدرسين ومع زملائه ومدى عناية الأسرة بالطفل ومتابعة الأسرة له في المدرسة والعلاقة بين المدرسة والأسرة، بحيث تكون معلومات وافية عن الطفل خلالها يمكن رسم بروفيل عن حالة الطفل (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص106**).

4-الاختبارات:

بالإضافة إلى هذه الوسائل يمكن تطبيق عدد من الاختبارات التحصيلية واختبارات القدرات العقلية واختبارات التكيف الاجتماعي وغيرها لتشخيص حالات صعوبات التعلم.

4-1- اختبارات التحصيل المقننة:

تعد اختبارات التحصيل المقننة من أكثر الاختبارات الشائعة الاستخدام في مجال ذوي صعوبات التعلم، وذلك لأن انخفاض مستوى التحصيل يعتبر من أكثر المظاهر التي يمكن ملاحظتها وقياسها عند الأطفال أصحاب صعوبات التعلم وتستخدم نتائج هذه الاختبارات في تحديد جوانب الضعف العام في التعلم المدرسي.

4-2- اختبارات التحصيل غير المقننة:

تمتاز هذه الاختبارات بأنها يمكن أن تصمم من قبل المعلم، بحيث يضع لها معيارا معينا يصل إليه التلميذ بنفسه، ويمكن من خلال هذه الاختبارات أن يقارن المعلم أداء التلميذ بمستوى إتقان معين من التحصيل، ويعبر عن النتائج بوصف المهارات من حيث درجة الإتقان أو عدم وجودها عند مستوى معين من الكفاءة، ويمكن

للمعلم أن يضع خطة تربوية وتعليمية مناسبة للتلميذ في ضوء جوانب القوة والضعف التي يظهرها من خلال الاختبارات.

4-3- اختبارات القدرة العقلية:

تهدف هذه الاختبارات (ستانفورد بينيه، وكسلر، الذكاء المصور، جودانف) إلى معرفة ما إذا كان التلميذ يعاني من تدني في قدراته العقلية وذلك لاستبعاد أثر الإعاقة العقلية على تحصيل التلميذ، فإذا تبين أنه حصل على نسبة ذكاء (85-115) وأظهر مع ذلك تدنيا في التحصيل فإن ذلك يشير إلى احتمالية عالية لمعاناته من صعوبات التعلم، و يعتبر مقياس وكسلر في الذكاء أكثر المقاييس شيوعا في تشخيص صعوبات التعلم، وذلك لأنه يمدنا بدرجتين من الذكاء الفظي والذكاء العملي وغالبا ما يتم تشخيص الصعوبة بناء على التباعد بين درجتي الجزأين اللفظي والعملي.

4-4- اختبارات التكيف الاجتماعي:

تهتم بالتعرف على مظاهر النمو والتكيف الاجتماعي للتلميذ للكشف عن المظاهر السلبية في التكيف الاجتماعي. ومن الأمثلة عليها اختبار (فايتلان) للنضج الاجتماعي واختبار الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والخاص بالسلوك والتكيف، للإشارة فإن هناك اختبارات أخرى خاصة بقياس صعوبات التعلم. كمقياس ماريانا فروستيج لتطوير الإدراك البصري واختبار إلينوي للقدرات النفس لغوية ومقياس مايكلبست للكشف عن الطلاب ذوي صعوبات التعلم ويتكون هذا المقياس من (14) فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي: الاستيعاب - المعرفة العامة - التناسق الحركي- السلوك الشخصي والاجتماعي- اللغة (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص37**).